الضوابط الأخلاقية لحقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية

د/ محمد عيسى (*)

المقدمة تهدف هذه الدراسة إلى تجلية الضوابط الأخلاقية التي تضربها الشريعة الإسلامية على مبادئ حقوق الإنسان من حيث هي إعلانات عالمية مشتركة بين الأمم أو اتفاقات وعهود بين الشعوب.

وقد تفاوتت الأمم فعلا في تقييد هذه المبادئ وضبط بنود هذه الاتفاقات بما يمليه عليها انتماؤها الحضاري، أو مصلحتها السامية.

وإذ تركز هذه الدراسة على القيود والضوابط الأخلاقية فلأن الشريعة الإسلامية بما هي وحي إلهي يتمثل في النصوص المقدسة من القرآن والسنة وبحكم قداستها الإلهية تتميز عن غيرها من التشريعات الوضعية (اللادينية) بالعامل الأخلاقي، فقد ثبت أن الفقه الإسلامي بما هو تفسير لهذه الشريعة تتغلب فيه العوامل الأدبية والخلقية والدينية فهو يحرص على رعاية الفضيلة والمثل العليا والأخلاق القويمة: وتتصف تصرفات المكلفين فيه بالحل والحرمة، وهما معياران أخرويان فضلا عن الأحكام الأخرى من صحة وفساد وبطلان مما يوجد في غير الشريعة الإسلامية من الشرائع الوضعية[1].

وتتجلى هذه الخصيصة أساسا في الحيّز الواسع الذي أعطيه القصد في التصرفات الشرعية، والسلطان الواسع الذي بوئته النية والباعث مما يجعل التصرف الحلال حراما بما يبطنه المتصرف من قصود فاسدة وبواعث سيئة منافية لقصد الشارع من وضع الشريعة.

قال ابن قيم الجوزية: «قاعدة الشريعة التي لا يجوز هدمها أن المقاصد والاعتقادات معتبرة في التصرفات والعبادات كما هي معتبرة في التقربات والعبادات، فالقصد والنية والاعتقاد يجعل الشيء حلالا أو حراما أو صحيحا أو فاسدا»[2].

فالمقصود بالضوابط الأخلاقية على مبادئ حقوق الإنسان بهذا الاعتبار ليس المبادئ الأخلاقية العامة فحسب بل هي القوانين والحدود ذات الطابع الديني الأخروي التي ترد على هذا الحق أو ذاك لتمنع من خروجه عن الحد الذي شرع له.

(*) أستاذ بكلية أصول الدين - جامعة الجزائر.

مصطلحات الوقف والابتداء عند الإمام الداني وأثرها في من بعده.

أ. مهدي دهيم
كلية العلوم الإسلامية
جامعة الجزائر

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فإنَّ علم الوقف والابتداء من الموضوعات التي لابد لقارئ القرآن الكريم أن يعرفها ويتدبر قواعدها؛ إذ بها يعرف المراد من الكلام، ويتبين المغزى من فصيح اللسان ، ويتيسر على السامع فَهْمُ ما يتلى عليه من آيات وأحكام، وبه تُعرَف المنازل التي يصح أن يقف عليها القارئ الهُمام.

قال الإمام بن الأنباري (ت328هـ): «ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف الوقف التام، والوقف الكافي، الذي ليس بتام، والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا كاف...»[1].

وقال الإمام النحاس (ت338 هـ) : « ...فقد صار في معرفة الوقف والائتناف التفريق بين المعاني، فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأ أن يتفهم ما يقرؤه، ويشغل قلبه به، ويتفقد القطع والائتناف، ويحرص على أن يُفهم المستمعين في الصلاة وغيرها.. »[2].

فمعرفة ما يتم الوقف عليه، وما يحسُن وما يقبُح من أجلّ أدوات القراء

المحققين، والأئمة المتصدرين، وذلك مما تلزم معرفته الطالبين، وسائر التالين؛ إذ هو قطب التجويد، وبه يوصل إلى نهاية التحقيق [3].

وقال الإمام النكزاوي (ت683هـ):« باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل»[4].

فالوقف حلية التلاوة وزينة القارئ وبلاغ التالي، وفهم للمستمع وشرف للعالم، وبه يعرف المعنيين المختلفين والقضيتين المتنافيتين والحكمين المتغايرين[5].

ولقد اعتنى بهذا الفن ثلة من النحاة، وجملة من أئمة الأداء، فبينوا قواعده ورسموا مصطلحاته، ومن هؤلاء الأعلام، الإمام أستاذ المقرئين وشيخ القراء المتصدرين أبو عمرو عثمان ابن سعيد الداني الأندلسي (ت444هـ) الذي أوضح المصطلحات، وبيَّن المنازل التي يصح للقارئ أن يقف عندها حال تلاوته الآيات البينات، فأحببت أن أعرج من خلال هذه الدراسة على مصطلحات الوقف والابتداء عند هذا الإمام، وأبين أثر تلك المصطلحات في كتب الأئمة الثقات.

أهمية البحث وسبب اختياره:

مما حدا بي إلى اختيار هذا البحث، مجموعة من العوامل المتضافرة والتي منها:

1. الأهمية البالغة لعلم الوقف والابتداء، حيث أنّ لهما أثراً كبيراً في القراءة والتفسير، واستنباط الأحكام الشرعية من النصوص القرآنية.
2. اهتمام علماء القراءة بهذا العلم تأصيلا، وتأليفا منذ عصر التدوين.
3. مكانة أبي عمرو الداني في علم التجويد والقراءات.
4. تأثر أئمة القراءة والأداء بالإمام أبي عمرو الداني، لإمامته ورسوخه في العلم.
5. اعتماد الداني في تأليفه على كتب القراءات والتفسير واللغة والإعراب.
6. تباين علماء الوقف والابتداء في اصطلاحات هذا الفن.

تمهيد:

أولاً: تعريف الوقف والابتداء:

الوقف في اللغة: يطلق الوقف في اللغة ويراد به معان منها:

- الحبس، يقال وقف الأرض أو الدار على المساكين، أو للمساكين وقفا أي: حبسها.
- الكفّ يقال: وقفت الشمس، والفرس عن السير،إذا كَفَّا عنه وأمسكا[6].

والوقف والقطع والسكت ألفاظ لمعان متقاربة لغة، وكذا الابتداء، والاستئناف، والائتناف، ثم صارت مصطلحات لعلم له أصوله[7].

وهذه العبارات (الوقف، والقطع، والسكت) جرت عند كثير من المتقدمين مرادا بها الوقف غالبا، ولا يريدون بها غير الوقف إلا مقيدة، وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين فإن القطع: عندهم عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء، والوقف: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بغية استئناف القراءة..والسكت: عبارة عن قطع الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس[8].

والوقف في القراءة:قطع الكلمة عما بعدها بسكتة طويلة[9].

أما الابتداء:فهو ضد الوقف، بدأت الشيء فعلته ابتداءا، والبدء فعل الشيء أولا[10].

وفي الاصطلاح: هو فن جليل يعرف به كيفية أداء القراءة بالوقف على المواضع التي نص عليها القراء لإتمام المعاني، ولابتداء بمواضع محددة لا تختل فيها المعاني[11].

وعرفه بعضهم: علم تعرف به المواضع التي يجب على قارئ القرآن أن يقف عليها وقفا جائزا أو واجبا أو قبيحا[12].

ثانيا: نشأته وتطوره:

الوقف على رؤوس آي القرآن الكريم سنة واردة عن رسول اللّه ﷺ، نصت عليها الأحاديث الصحيحة، وآثار الصحابة، والتابعين -رضي اللّه عنهم أجمعين-، فعن أم سلمة-رضي اللّه عنها-وقد سئلت عن قراءة النبي ﷺ فقالت:**(كان رسول اللّه ﷺ يقطع قراءته، يقول (الحمد للّه رب العالمين) ثم يقف (الرحمن الرحيم) ثم يقف، وكان يقرأ (ملك يوم الدين) وفي رواية أخرى قالت: كان يقطع قراءته آية آية)**[13].

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: **(لقد عشنا برهة من الدهر وإنّ أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن،وتنزل السورة على محمد ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه)**[14].

وقد صح، بل تواتر عند العلماء تعلّمه، والاعتناء به من السلف الصالح، وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب[15] إلا أن هذا العلم لم تسعفنا المصادر عن بيان طفولته، فأهل العلم من السلف، كانوا يتناقلون مسائله مشافهة إلى أن جاء عصر التدوين، فبدأ العلماء بالتأليف فيه، وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى أن أول من ألف فيه هو شيبة بن نصاح المدني الكوفي[16]، ولم يصلنا كتابه الوقوف، ومما تجدر الإشارة إليه أن كل من ألف في هذا العلم كانوا من القراء والنحويين، فمن القراء ضرار بن صرد المقريء الكوفي، وله كتاب الوقف والابتداء، وأبو عمرو بن العلاء أخد القراء السبعة، وحمزة بن حبيب، ونافع بن عبد الرحمن، ويحي بن المبارك اليزيدي، ومن النحويين الرؤاسي، وأبو جعفر محمد بن أبي سارة ، ويحي بن زياد بن عبد اللّه الفراء، وسهل بن محمد السجستاني، ومحمد بن القاسم بن بشار ابن الأنباري، وأحمد بن محمد بن

إسماعيل ابن النحاس.

وأقدم ما وصلنا، وهو متداول مطبوع-حسب علمي- من هذه الكتب كتاب (الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل) لأبي جعفر محمد بن سَعدان الكوفي الضرير (ت231هـ)[17]، وكتاب (الإيضاح في الوقف والابتداء) لأبي بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الأنباري (ت328هـ)[18]، وكتاب (القطع والائتناف) لأبي جعفر أحمد بن محمد المشهور بالنحاس (ت338هـ)[19].

ثالثا:أهميته:

إن علم الوقف والابتداء ضرب من ضروب أصول القراءة، وبيان حسن الأداء وجمال السماع والإصغاء، ولقد دلت النصوص والآثار على سنية تعلم الوقوف، والأصل في هذا ما رواه ابن أبي مليكة عن أم سلمة-رضي الله عنها- حيث سئلت عن قراءة النبي ﷺ قالت:(**كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته، يقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف (الرحمن الرحيم) ثم يقف، وكان يقرأ (ملك يوم الدين) وفي رواية أخرى قالت: كان يقطع قراءته آية آية**)[20].

وعن عديّ بن حاتم أن رجلا خطب عند النبيّ ﷺ فقال:(**من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما -(ووقف)- فقال رسول الله ﷺ: قم واذهب بئسن الخطيب أنت قل: ومن يعص الله ورسوله فقد غوى**)[21].

فإذا كان هذا مكروها في الخطب وفي الكلام الذي يكلم به بعض الناس بعضا، كان في كتاب الله جلّ وعزّ أشدّ كراهية وكان المنع من رسول الله في الكلام بذلك أوكد[22].

وعن أبي بكرة ﷺ أن جبريل عليه السلام أتى النبيّ ﷺ فقال: (**اقرأ القرآن على حرف، فاستزاده النبيّ ﷺ فزاده حتى بلغ سبعة أحرف كلها شاف كاف ، ما لم تختم آية رحمة بعذاب، أو عذاب بمغفرة**)[23].

فهذا تعليم الوقف من رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام؛ إذ ظاهر ذلك أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار، والعقاب وتفصل مما بعدها إذا كان بعدها ذكر الجنة والثواب، وكذلك يلزم أن يقطع على الآية التي فيها ذكر الجنة والثواب، وتفصل مما بعدها أيضا إذا كان بعدها ذكر النار والعقاب(24).

وحكي عن عليّ رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿ ثٱ ثٻ ﴾ [المزمل: ٤]، أنه قال عن معنى الترتيل: **(هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)**(25)، وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: **(لقد عشنا برهة من الدهر وإنّ أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن،وتنزل السورة على محمد ﷺ فتتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي أن يوقف عنده منها، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن، ولقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يقف عنده منه)**(26).

قال الحافظ ابن الجزري في النشر:«..ففي كلام عليّ رضي الله عنه دليل على وجوب تعلمه ومعرفته، وفي كلام ابن عمر برهان على أنّ تعلمه إجماع من الصحابة عنهم، وصحّ بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح »(27).

وقال الإمام النحاس(ت338هـ):«.. فهذا الحديث يدل على أنهم كانوا يتعلمون التمام كما يتعلمون القرآن ..ويدل على أنّ ذلك إجماع من الصحابة»(28).

ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء، تبيين معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفوائده(29).

والذي يلزم القراء أن يتجنبوا الوقف عليه أن لا يفصلوا بين العامل، وما عمل فيه كالفعل وما عمل فيه من فاعل ومفعول، وحال وظرف ومصدر، ولا يفصلوا بين الشرط وجزائه ولا بين الأمر وجوابه ولا بين الابتداء وخبره، ولا بين الصلة والموصول، ولا بين الصفة والموصوف، ولا بين البدل والمبدل منه، ولا بين المعطوف والمعطوف عليه، ولا يقطع على المؤكّد دون التوكيد، ولا على المضاف

دون المضاف إليه، ولا على شيء من حروف المعاني دون ما بعدها [30].

قال العلامة المفسر الطاهر بن عاشور:« إن التعدد في الوقف قد يحصل به ما يحصل بتعدد وجوه القراءات في تعدد المعنى مع اتحاد الكلمات»[31].

ولأهمية هذا العلم اشترط كثير من العلماء على المجيز ألا يجيز أحدا، إلا بعد معرفته الوقف والابتداء[32].

فبإحسان الوقف تتبدّى للسامع فوائده الوافرة، ومعانيه الفائقة، وتتجلّى للمنتجع مقاصده الباهرة ومناحيه الرائقة، التي لم تستعن العرب على فهمها بمادة خارجة عنها، بل فهمته بفضل طباعها التي بها نُزّل القرآن وعليها فُصّل[33].

المبحث الأول:ترجمة مختصرة عن الإمام الداني:[34]

اسمه وكنيته ولقبه:

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأمويّ، القرطبيّ الصيرفيّ[35]، فأما لقبه القرطبيّ فهو نسبة إلى مدينة قرطبة عاصمة الأندلس في عهد الخلافة، وقد كان الداني من أهل قرطبة من ربض (قوته راشه) منها[36].

وقد غلب عليه بعد وفاته لقب الداني لسكناه بدانية إحدى مدن الساحل الشرقي لبلاد الأندلس، فقد استوطن دانية في السنوات الأخيرة من حياته حتى عرف بها[37].

وقد قال عنه الذهبي:« المعروف في زمانه بابن الصيرفي، وفي زماننا بأبي عمرو الداني»[38].

مولده:

ذكر أغلب المؤرخين أن الداني ولد سنة 371هـ، وقال صاحب الصلة:« قال أبو عمرو سمعت أبي -رحمه اللّه- غير مرة يقول: إني ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة»[39].

أخلاقه ومكانته العلمية:

وُصف الداني بأنه إمام عصره، مشهود له بالعلم والفضل والورع، قال فيه الإمام ابن خلدون:« بلغ الغاية في القراءات القرآنية ووقفت عليه معرفتها وانتهت إلى روايته أسانيدها وتعددت تآليفه فيها وعول الناس عليها وعدلوا عن غيرها»[40]، قال عنه ابن بشكوال:«كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواته وتفسيره ومعانيه وطرفه وإعرابه، وجمع في معنى ذلك كله تواليف حسانا مفيدة يكثر تعدادها ويطول إيرادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط جيد الضبط من أهل الحفظ والذكاء والفهم، متقنا للعلوم جامعا لها، معتنيا بها، وكان دينا فاضلا ورعا سنيا»[41].

وقال الحافظ ابن الجزري:« الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأستاذين وشيخ مشايخ المقرئين»[42].

شيوخه:

كثر شيوخ الداني وتعددت مواطنهم نتيجة رحلته العلمية، حيث التقى بهم في مواطن مختلفة، فمن الأندلس إلى القيروان إلى مصر إلى بيت اللّه الحرام، ومن أجلّ شيوخه:

- فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي المقرئ الضرير[43].
- طاهر بن عبد المنعم بن عبيد اللّه بن غلبون أبو الحسن الحلبي المقرىء[44].
- خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان[45].
- عبد الرحمن بن عمر بن النحاس المصري[46].
- محمد بن أحمد بن علي بن حسين أبو مسلم الكاتب البغدادي نزيل مصر[47].

تلاميذه:

كثر تلاميذ الداني وقصده الطلبة لشهرته وإتقانه، فمنهم:

- إبراهيم بن خلف بن معاوية العبدري المقرئ[48].
- أحمد بن عثمان بن سعيد أبو العباس بن الحافظ أبي عمرو الداني[49].
- أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة[50].
- سليمان بن نجاح أبو داود بن أبي القاسم الأمويّ[51].

مؤلفاته:[52]

ترك الداني ثروة علمية كثيرة، نالت استحسان العلماء، يقول الإمام الذهبي:« كُتُبه في غاية الحسن والإتقان، وبلغني أن له مائة وعشرين مصنفا»[53]، وقال الإمام ابن الجزري:« ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه اللّه تعالى فيه فسبحان الفتاح العليم»[54].

وسأقتصر بذكر أشهر كتبه:

- التيسير في القراءات السبع (ط).
- المقنع في معرفة رسم المصاحف (ط).
- المحكم في نقط المصاحف (ط).
- الفرق بين الضاد والظاء في كتاب اللّه (ط).
- المكتفى في الوقف والابتداء (ط).
- الإدغام الكبير في قراءة القرآن (ط).
- التحديد في الإتقان والتجويد (ط).
- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراء (ط).
- شرح قصيدة الخاقاني في التجويد، (محقق غير مطبوع).

- جامع البيان في القراءات السبع وطرقها المشهورة والغريبة (ط).
- جامع البيان في عدّ آي القرآن (ط).
- مفردة يعقوب(ط).

وفـــــاته:

بعد أن نزل أبو عمرو بدانية سنة 417هـ أقام فيها قريبا من سبع وعشرين سنة حتى وافاه الأجل بها سنة (444هـ)، قال ابن بشكوال:« توفى أبو عمرو المقرئ بدانية سنة (444هـ)، وكان دفنه بعد صلاة العصر في اليوم الذي توفي فيه ومشى السلطان أمام نعشه وكان الجمع في جنازته عظيما(55)ودفن بالمقبرة عند باب إندارة ، وقد بلغ اثنين وسبعين سنة»(56).

المبحث الثاني:مصطلحات الوقف والابتداء عند الإمام الداني:

لقد تباينت مصطلحات الوقف والابتداء منذ عصر التدوين فمنهم من جعل القسمة ثنائية(57)، ومنهم من جعلها ثلاثة أقسام تام، وحسن وقبيح كالإمام أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري (ت328هـ) حيث قال: «...واعلم أنَّ الوقف على ثلاثة أوجه: وقف تام، ووقف حسن، ووقف قبيح.

فالتام: الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله: : ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة:5] وقوله: ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة: ٦].

والحسن:هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة:2]؛ لأنَّ الابتداء بـ ﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ لا يحسن لكونه صفة لما قبله.

والقبيح: هو الذي ليس بتام ولا حسن كالوقف على﴿ بِسْمِ ﴾ [الفاتحة: ١]

من قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾..يقاس على هذا كل ما يَرِدُ مما شاكله»[58].

وعدَّ الإمام أبو جعفر النحاس (ت338هـ) القسمة رباعية حيث يقول في مقدمة كتابه القطع والائتناف: «..وهذا الكتاب نذكر فيه التمام في القرآن العظيم، وما كان الوقف عليه كافيا أوصالحاً، وما يحسن الابتداء به، وما يتجنب من ذلك..»[59].

فالأقسام عنده أربعة: تمام وكاف وصالح وما يتجنب الوقف عليه، علما أنه لم يعرف تلكم الأقسام إلا أنه استعملها في كتابه.

وانتقى الإمام أبي عمرو الداني مصطلحات الوقف والابتداء من اختيار كلا من الإمامين **ابن الأنباري، وابن النحاس** مع زيادة التنقيح والتفتيش والمناقشة؛ مما جعله يخلص إلى أنّ أقسام الوقف أربعة **تام مختار، وكاف مستحسن، وحسن صالح، وقبيح متروك.**

ويعتبر الإمام أبو عمرو الداني ممن أصل مصطلحات الوقف والابتداء، واختار لنفسه مذهبا في عدِّها، وبالنظر إلى كتبه نجده أنه سلك في كتابه «المكتفى في الوقف والابتداء» مسلكا بينا حيث قدّم لكتابه بمقدمة أوضح فيها مراد كتابه مبينا مصادره، فهو اقتضبه من أقاويل المفسرين، ومن كتب القراء والنحويين، واصفاً إياه بالاقتصار دون الإخلال ليعم نفعه للطالب المبتدى والقارئ المنتهي، ثم ذكر الباب الأول: في الحض على تعليم التمام، فهو يورد الأحاديث والأخبار التي تؤيد ما ذهب إليه.

وأردفه بالباب الثاني: وهو باب أقسام الوقوف، ذكر فيه آراء العلماء في ذلك وتقسيمهم لأنواع الوقف، حيث يختار التقسيم الذي يذهب به أصحابه إلى تقسيم الوقف إلى أربعة أقسام: التام والكافي والحسن والقبيح[60].

فهو يفرد لكل منها بابا يوضح معناها بضرب الأمثلة عليها من القرآن الكريم، مؤيدا ما ذهب إليه بالأسانيد، والأخبار، وقواعد اللغة، ثم يبدأ بتطبيق ذلك على سور القرآن الكريم.

ينقل الداني عن الإمام ابن الأنباري في كتابه المكتفى في مواطن عديدة، فأحيانا يتفق معه في الرأي، فيأتي بقوله تأييدا لمذهبه أو استئناسا به أو كأنه رأي له، وأخرى يفترق عنه، كما أنه ينقل كذلك عن الإمام أبي جعفر النحاس مصرحاً بذلك في بعض المواضع وملمحاً في البعض الآخر[61].

أما في كتابه «التحديد في الإتقان والتجويد» فقد ذكر بابا في الوقف وبيان أقسامه إذ قال:

«اعلموا أن التجويد لا يحصل لقراء القرآن إلا بمعرفة الوقف ومواضع القطع على الكلم، وما يتجنب من ذلك لبشاعته وقبحه، وأنا أبين ذلك، وأذكر منه أصولا يتسق بها -إن شاء الله تعالى-.

فالوقف في كتاب الله عز وجل على أربعة أضرب: تام، وكاف، وحسن، وقبيح»[62]

ثم شرع يبن كل قسم ويمثل له.

فالإمام الداني يتبع في اصطلاحه الإمام ابن الأنباري الذي قسم الوقف إلى ثلاثة أقسام: تام، وحسن، وقبيح، بينما هي عنده أربعة، زاد فيها الكافي، وجعله مرتبة بين التام والحسن؛ وقد أشار في أرجوزته المنبهة إلى ذلك فقال:

وَمِن كَمَالِ الحِذْقِ وَالْإِتْقَانِ ... مَعْرِفَةُ الْوُقُوفِ فِي الْقُرْآنِ

عَلَى التَّمَامِ وَعَلَى الْكَافِي الْحَسَنْ ... وَمَا سِواهُمَا قَبِيحٌ فَاعْلَمَنْ

كَذَا حَكَاهُ الْفَاضِلُ الْمَرْضِيُّ ... مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ النَّحْوِيُّ[63]

وذكر -رحمه الله تعالى- في شرحه على رائية أبي مزاحم الخاقاني (ت324هـ)

أهمية معرفة ما يتم الوقف عليه، وما يحسن وما يقبح، وأن ذلك من أدوات القراء المحققين، والأئمة المتصدرين، وهو علم يلزم معرفته على الطلبة التالين، والقراء المجودين؛ إذ هو قطب التجويد وبه يوصل إلى نهاية التحقيق(64).

ثم بعدما سرد جملة من الآثار في اهتمام السلف بالوقف وأنه توقيفي قال: « ...ونحن ذاكرون -إن شاء الله- حقيقة الوقف التام، والكافي الذي ليس بتام، والحسن الذي ليس بتام ولا كاف، والوقف القبيح، وها نحن نمثل من ذلك ما يقاس عليه، ثم نتبعه بما ينبغي أن يتجنب الوقف عليه مفسرا -إن شاء الله-»(65)

فالتام: هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده وذلك عند تمام القصص وانقضائهن موجودا في الفواصل ورؤوس الآي، كقوله تعالى: ﴿ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة:5] والابتداء بقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة:6](66)، وقد يكون التام أحيانا في درجة الكافي من جهة تعلق الكلام من طريق المعنى لا من طريق اللفظ وذلك نحو قوله: ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ [الكهف:4] هذا تمام، ثم تبتدئ بقوله: ﴿ مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ ﴾ [الكهف:5]؛ لأن ما بعده مستغن عنه وكذلك الوقف على قوله: ﴿ وَلَا لِآبَائِهِمْ ﴾[الكهف:5] تمام أيضا، ثم يبتدئ بقوله: ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾[الكهف:5] وهي مقالتهم ﴿ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾، وكذلك ما أشبهه مما يتم الوقف عليه بإجماع من أهل التأويل، وأصحاب التمام لانقضاء الكلام عنده واستغناء ما بعده عنه، وما بعده منه أو من سببه من جهة المعنى فهو بذلك في درجة الكافي(67) وقد أشار-رحمه الله تعالى- إلى قيد التام وبيانه في المنبهة إذ قال:

أَمَّا جَمِيعُ الْقَولِ فِي التَّمَامِ ... فَهْوَ انقِطَاعُ آخِرَ الْكَلَامِ

أَكْثَرُ مَا يُوجَدُ فِي الْفَوَاصِلِ ... وَفِي انقِضَاءِ الْقَصَصِ الْكَوَامِلِ

وَقَدْ يَكُونُ فِي سِوَى هَذَين ... وَبَعْدَ آيَةٍ وَآيَتَين(68)

الكافي:هو الذي يحسن الوقف عليه أيضا والابتداء بما بعده غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ، وذلك نحو الوقف على قوله: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ [النساء:13] والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها،وكذلك كل كلام قائم بنفسه مستغن بعامل ومعمول فيه يفيد معنى يكتفى به فالقطع عليه كاف، ويسمى هذا الضرب مفهوما، وتفاضله في الكفاية كتفاضل التام سواء[69]، وإلى الكافي أشار في المنبهة بقوله:

وَبَعْدَ هَذَا فَلْنَقُلْ فِي الْكَافِ ... مَقَالَةً تُغْنِي عَنِ الْإِسْرَافِ

هُوَ الَّذِي فِي الْحُكْمِ وَالْحَقِيقَة ... دُونَ التَّمَامِ فَافْهَمَنْ طَرِيقَة

لِأَنَّ مَا بَعْدَ الْكَلَامِ فِيهِ ... مُرْتَبِطٌ بِكُلِّ مَا يَلِيهِ

مِن جِهَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْمَعَانِي ... وَمِن طَرِيقِ النَّظْمِ وَالْبَيَانِ

وَبَعْضُهُ يَفْضُلُ فِي الْكِفَايَة ... بَعْضاً وَذَا يُدْرَكُ بِالدِّرَايَة[70]

الحسن:هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى جميعاً وذلك نحو قوله: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ [الفاتحة: ٢ - ٣]، والوقف على ذلك وشبهه حسن لأن المراد مفهوم، والابتداء بقوله:﴿ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ و﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ و﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾[الفاتحة: 4] لا يحسن؛ لأن ذلك مجرور والابتداء بالمجرور قبيح لأنه تابع لما قبله ويسمى هذا الضرب صالحا؛ إذ لا يتمكن القارىء أن يقف في كل موضع على تام ولا كاف؛ لأن نفسه ينقطع دون ذلك[71].

القبيح:هو الذي لا يعرف المراد منه، وذلك الوقف على قوله:(بسم) و(مالك) و(رب) ، وما أشبهه والابتداء بقوله: ﴿ لِلَّهِ ﴾ و﴿ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾، و﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ ؛ لأنه إذا وقف على ذلك لم يعلم إلى أي شيء أضيف، وهذا يسمى وقف الضرورة ليتمكن انقطاع النفس عنده، والجلّة من القراء، وأهل الأداء ينهون عن الوقف على هذا الضرب، وينكرونه ويستحبون لمن انقطع نفسه عليه

أن يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده[72].

والمختار الوقف التام، والكافي مستحسن، والحسن جائز، إذا اضطر إليه القارئ[73]، قال في المنبهة:

وَلاَ تَقِفْ إِلَّا عَلَى التَّمَامِ أَوْ حَسَنٍ كَافٍ مِنَ الْكَلاَمِ
وَكُلُّ هَذَا قُطْبُهُ الْإِعْرَابُ مَن فَاتَهُ فَارَقَهُ الصَّوَابُ
فَأَلْزَمُ الْأَشْيَاءِ لِلْقُرَاءِ مَعْرِفَةُ الْإِعْرَابِ لِلْأَدَاءِ
وَفَهْمُ مَا يَجِيءُ فِي الْقُرْآنِ مِن غَامِضٍ يُدْرَكُ بِالْبَيَانِ[74]

المبحث الثالث: أثر مصطلحات الداني في من بعده:

لقد اعتنى علماء القراءة بعلم الوقف، والابتداء عناية فائقة؛ فأبانوا قواعده، وهم في ذلك بين مؤثر، ومتأثر بغيره في تلكم القواعد، ونجد أن الإمام أبا عمرو الداني ممن له قدم السبق في تقعيد هذا العلم وبيانه واختيار مصطلحاته، وتبعه في اصطلاحه جملة من أهل الأداء، منهم أبو الحسن علي بن أحمد الغزال (ت516هـ) في كتابه (الوقف والابتداء)، وأنواعها عنده أربعة: الحسن ، والكافي، والتام، والبيان، وعرّف الأخير بقوله:«فإنه يومئ إليه إيماء كأنه واقف واصل..»[75].

و الإمام الحسن بن علي، أبو محمد العماني (ت بعد500)، إلا أنه توسع في الاصطلاح فجعلها ثمانية، فذكر أن «.. الوقف على مراتب أعلاها التام ثم الحسن ثم الكافي ثم الحسن ثم الصالح ثم المفهوم ثم الجائز ثم البيان ثم القبيح، ومنهم من جعلها أربعة، تام مختار وكاف جائز وصالح مفهوم وقبيح متروك، وهذا اختاره أبو عمرو.. »[76].

وتبع الإمام الداني أبو الأصبغ الأندلسي المعروف بابن الطحان (ت560هـ) ؛

إذ قال:« علماؤنا مختلفون في أقسام الوقف، فقال بعضهم: الوقف قسمان: موصل ومفصل، وقال آخرون: الوقف ثلاثة أقسام: قسم مختار وهو التام، وجائز وهو الكافي، والثالث: القبيح الذي ليس بتام ولا كاف، وقال آخرون: الوقف على أربعة أقسام: تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك، فالتقسيم الأول مجمل، لا يترتب به الوقف ولا يتحصل، والتقسيم الثاني أفسر وأهدى سبيلا من الأول وأظهر، والقسم الثالث أحسن في الترجيح من الثاني وأوفر، وسراجه للمهتدين أشرق وأنور، وعليه الحذّاق من أهل التأويل، وبه نقول لرجحانه في ميزان التعليل»[77].

فوَصَف اختيار الداني بأنه أحسن في الترجيح وأوفر، وأنه ينير سراجه للمهتدين وهو مذهب الحذّاق من أهل الأداء والتأويل.

ولقد درج على هذا الاختيار الإمام علم الدين السخاوي (ت643هـ) إذ قال:« والوقف على أربعة أقسام:

تام: وهو الذي انفصل مما بعده لفظا ومعنى، وكاف: وهو الذي انفصل مما بعده في اللفظ وله به تعلق في المعنى بوجه، وحسن: وهو الذي لا يحتاج إلى ما بعده؛ لأنه مفهوم دونه، ويحتاج ما بعده إليه لجريانه في اللفظ عليه، وقبيح: وهو الذي لا يفهم منه كلام، أو يفهم منه غير المراد.

وقال قوم: الوقف قسمان: تام وقبيح، فعند هؤلاء الوقف في الأقسام الثلاثة تام.

وقال آخرون: الوقف ثلاثة: تام وكاف وقبيح، فجعلوا الحسن من جملة القبيح، والاختيار تفصيل هذه الأوقاف وتقسيمها إلى أربعة كما سبق»[78]

والإمام أبا محمد عبد الله بن محمد النكزاوي (ت683هـ) في كتابه (الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء)، وأنواعها عنده: التام، والكافي، وجعل مكان الحسن

المفهوم، ومكان القبيح (ما لا ينبغي الوقف عليه حالة الاختيار)[79].

وسلك الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري (ت732هـ) هذا المسلك في كتابه (وصف الاهتداء في الوقف والابتداء)، وذكر أنه اعتمد في تأليفه على كتاب الإمام أبي عمرو الدانيّ، فنجده أفاض الكلام، وأضاف مصطلحات بحسب تعلق الكلمة بجملتها؛ فالكلمة إن انعقدت جملتها بآخر آيها وتجردت عما بعدها تجردا كليا فالوقف عنده الكامل، أوتعلقت تعلق التَّبَع فالتام، أو العمل فالكافي، أو التفسير فالصالح، أوالعلة، أوالسبب فالمفهوم أو الجواب فالجائز، أولم ينعقد أواخرها أولم يتم فالناقص[80].

واعتمد على تقسيم الداني واصطلاحه الإمام الحافظ أبو الخير محمد بن الجزري في نشره[81]، وتمهيده إذ قال:« اعلم أن علماءنا اختلفوا في أقسام الوقف، والمختار منه بيان أربعة أقسام: تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك »[82]

وقد يضاف إليهم شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني (ت923هـ)؛ إذ كلامه لا يخرج جملة عن الأقسام الأربعة المشهورة، وإن قسّم التام إلى كامل، وتام[83].

وممن تبع الإمام الداني من المتأخرين الإمام الأشموني في مناره حيث جعل أقسام الوقف خمسة:تام وكاف وحسن وصالح ويسمى الجائز، وقبيح، ذكرها بعد ما أورد الخلاف في ذلك مبيّنا مذهبه فيه فقال:«...وجميع ما ذكروه من مراتبه غير منضبط ولا منحصر ؛ لاختلاف المفسرين والمعربين، لأنّ الوقف يكون تاما على تفسير وإعراب وقراءة غير تام على آخر؛ إذ الوقف تابع للمعنى،..وليس آخر كل آية وقفا بل المعتبر المعاني والوقف تابع لها، فكثيرا ما تكون آية تامة وهي متعلقة بآية أخرى ككونها استثناء والأخرى مستثنى منها أو حالا مما قبلها أو صفة أو

بدلا...وإن تقاربت الوقوف بعضها من بعض لا يوقف عند كل واحد إن ساعده النفس، وإن لم يساعده وقف عند أحسنها؛ لأن ضيق النفس عن بلوغ التمام يسوغ الوقف» (84).

فالتام:هو الذي لا يتصل ما بعد الوقف بما قبله لا لفظا ولا معنى (85).

الكافي:هو الذي يتصل ما بعد الوقف بما قبله معنى لا لفظا (86).

الحسن:هو الذي لا يتصل ما بعده بما قبله ويتصل لفظا (87).

الصالح:هو الذي يتردد بين هذه الأقسام فتارة يتصل بالأول، وتارة بالثاني على حسب اختلافهما قراءة وإعرابا وتفسيرا؛ لأنه قد يكون الوقف تاما على تفسير وإعراب وقراءة غير تام على غير ذلك (88).

القبيح:هو الذي يتصل ما بعده بما قبله لفظا ومعنى (89).

فنلاحظ أن الإمام الأشموني اتفق مع الإمام الداني في تقسيمه الوقف في الجُملة، فهو جعل الوقوف خمسة بزيادة الوقف الصالح؛ إلا أنه جعل الصالح قسم تتناوله الأقسام الأربعة الأُوَل؛ وذلك باعتبار تفسير الكلمة، أو إعرابها، أو ما فيها من قراءات.

الخاتمة:

وتشتمل على أهم نتائج البحث:

1- يبين الإمام الداني منهجه العلمي في مصطلحات الوقف والابتداء من خلال كتبه، وذلك استنادا لمن تقدمه من أهل الأداء.

2- ظهور شخصية الإمام الداني واختياراته.

3-يعتبر الإمام أبو عمرو الداني رائد القسمة الرباعية لمصطلحات الوقف والابتداء.

4- تأثير الإمام الداني في من بعده، مما جعل جملة من أهل الأداء يتبعونه في تقسيمه.

5- رجحان القسمة الرباعية لمصطلحات الوقف والابتداء؛ إذ أنَّ عليها أغلب علماء التجويد وأهل الأداء .

هذا وإني لآمل أن أكون قد سلكت المنهج العلمي في كتابة هذا البحث، فما كان من صواب فهو من اللّه تعالى لي ونعمه وآلائه التي لا تعدّ ولا تحصى عليّ، فله الحمد كله وله الشكر كله، فلولاه ما كنت لأكتب حرفا ولا أسطر سطرا.

واللّهَ المسئول أن يجعل هذا العمل لوجهه خالصا، وينفع به كاتبه وقارئه في الدنيا والآخرة، إنه سميع الدعاء وأهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى اللّه على محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

فهرس المصادر والمراجع:

1. أبو عمرو الداني وجهوده في علوم القراءات، رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث: حسين بن محمد العواجي بالجامعة الإسلامية بالمدينة-قسم القراءات-عام 1423هـ، ولم تطبع حتى الآن.
2. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، طبعة البابي الحلبي بالقاهرة، الطبعة الرابعة 1387.
3. الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق محمد مجقان، دار المغني بالرياض، الطبعة الأولى 1420هـ.
4. إنباة الرواة على أنباة النحاة للقفطي، مطبعة دار الكتب المصرية.
5. البرهان في علوم القرآن للزركشي، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، طبعة عيسى الحلبي القاهرة، الطبعة الأولى 13377هـ.
6. التحديد في الإتقان والتجويد للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، طبعة دار عمار، عمان الأردن، الطبعة الأولى 1421هـ.
7. التعريف في اختلاف الرواة عن نافع للإمام أبي عمرو الداني، تحقيق: د. التهامي الراجي، طبع تحت إشراف اللجنة المشتركة لنشر إحياء التراث الإسلامي بين حكومة المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، 1403هـ.
8. التمهيد في علم التجويد للإمام ابن الجزري، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة 1418هـ.
9. جذوة المقتبس للحميدي، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى 1372هـ.
10. جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين السخاوي، تحقيق د.علي حسين البواب، مكتبة التراث بمكة، الطبقة الأولى 1408هـ.

11. دليل الرسائل العلمية بالجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة 1396هـ-1420هـ إعداد قاعدة المعلومات بعمادة البحث العلمي.
12. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون، دار التراث.
13. سنن الترمذي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة السلفية، المدينة النبوية 1384هـ.
14. سنن الترمذي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء السنة النبوية القاهرة.
15. شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القراء وحسن الأداء للإمام أبي عمرو الداني، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث غازي بن بنيدر بن غازي العمري الحربي، جامعة أم القرى -مكة المكرمة، عام 1418هـ.
16. صحيح مسلم بشرح الإمام النووي، طبعة دار الخير، الطبعة الثالثة 1416هـ.
17. الصلة لابن بشكوال، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب القاهرة، 1966م.
18. طبقات الحفاظ للسيوطي، دار الكتب العلمية.
19. الطرازات المعلمة في شرح المقدمة لعبد الدايم الحديدي الأزهري، طبعة دار عمار، عمان الأردن، الطبعة الأولى 1414هـ.
20. غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري، دار الكتب العلمية، لبنان الطبعة الثالثة 1402هـ.
21. فهرست تصانيف الإمام الداني، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، الأردن الطبعة الأولى 1420هـ.
22. القطع والائتناف
23. لسان العرب لابن منظر، طبعة دار لسان العرب، بيروت.
24. لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني،

تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان، ود. عبد الصبور شاهين، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة 1392هـ. (الجزء الأول).
25. الاقتداء في الوقف والابتداء للنكزاوي، رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث مسعود أحمد إلياس بالجامعة الإسلامية بالمدينة- شعبة القراءات- عام 1413هـ.
26. المستدرك على الصحيحين للحاكم، طبعة حيدرآباد .
27. معجم الأدباء لياقوت الحموي، طبعة دار المأمون.
28. معجم المؤلفين لعمر كحالة، طبعة دار الكتاب العلمي.
29. معرفة القراء على الطبقات والأعصار للذهبي، دار الكتب الحديثة، القاهرة 1969م.
30. مقدمة ابن خلدون، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة.
31. مقدمة في الوقف والابتداء بحث منشور في مجلة الرافدين للدكتور: أحمد خطاب، العدد الثامن عام 1977م.
32. المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء لزكريا الأنصاري، مصورة دار المصحف، دمشق، الطبعة الثانية 1405هـ.
33. المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي عمرو الداني، تحقيق: د. يوسف المرعشلي، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية 1407هـ، والمكتفى بتحقيق: د. جايد زيدان مخلف،وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق 1403 هـ.
34. منار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني، طبعة البابي الحلبي مصر، الطبعة الثاني 1393هـ.
35. النشر في القراءات العشر للإمام ابن الجزري، أشرف على تصحيحه علي محمد الضباع، مصورة دار الكتب العلمية بيروت.
36. نظام الأداء في الوقف والابتداء لابم الطحان، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة المعارف الرياض 1406هـ.

37. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري، دار صادر بيروت.
38. وصف الاهتداء في الوقف والابتداء لإبراهيم الجعبري، رسالة ماجستير مقدمة من الباحث نواف بن معيض الحارثي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –الرياض– عام 1426هـ.
39. الوقف والابتداء للغزال، رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث عبد الكريم العثمان من أول الكتاب إلى نهاية سورة الكهف، بالجامعة الإسلامية بالمدينة –شعبة التفسير– عام 1409هـ.
40. الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لابن سعدان الكوفي الضرير، تحقيق: أبو بشر محمد خليل الزروق، طبعة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث دبي، الطبعة الأولى 1423هـ.

الهوامش:

(1) انظر: إيضاح والوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لابن الأنباري:1/ 108.
(2) انظر:القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس:1/ 34.
(3) انظر: شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني لأبي عمرو الداني:ص273.
(4) انظر: كتاب الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء للنكزاوي: 1/ 198، والكتاب حقق رسالة دكتوراه من طرف الباحث: مسعود أحمد سيد محمد إلياس بقسم القراءات بالجامعة الإسلامية، انظر: دليل الرسائل العلمية:274، والكتاب لم يطبع حتى الآن.
(5) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني:1/ 249.
(6) انظر:لسان العرب لابن منظور:9/ 359(وقف)، الطرازات المعلمة في شرح المقدمة لعبد الدائم الحديديّ الأزهريّ: ص195.
(7) مقدمة في الوقف والابتداء بحث منشور في مجلة الرافدين العدد الثامن 1977للدكتور أحمد خطاب، ص167.
(8) انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري:1/ 239-240.

(9) انظر: الطرازات المعلمة:ص196.

(10) انظر:لسان العرب لابن منظور: (بدأ).

(11) البرهان في علوم القرآن للزركشي:1/ 342.

(12) انظر: مقدمة في الوقف والابتداء بحث منشور في مجلة الرافدين العدد الثامن 1977م، للدكتور أحمد خطاب، ص167.

(13) أخرجه الترمذي: 4/ 257، وأبو داود:4/ 37.

(14) المستدرك للحاكم:1/ 35، الإتقان للسيوطي:1/ 65.

(15) انظر: النشر:1/ 225.

(16) انظر:النشر:1/ 225.

(17) والكتاب مطبوع بتحقيق الأستاذ أبو بشر محمد خليل الزروق، بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث- دبي-.

(18) والكتاب مطبوع بتحقيق الدكتور محي الدين رمضان، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق.

(19) والكتاب حققه الدكتور أحمد خطاب العمر، ونشرته مكتبة العاني ببغداد سنة 1398هـ، وطبعته كذلك دار عالم الكتب بالرياض الطبعة الأولى 1413هـ بتحقيق الدكتور/ عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي.

(20) أخرجه الترمذي: 4/ 257، وأبو داود: 4/ 37.

(21) انظر:صحيح مسلم:2/ 594.

(22) انظر:القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس:1/ 13.

(23) انظر:صحيح مسلم:1/ 562.

(24) انظر: المكتفى في الوقف والابتداء للداني:ص 132.

(25) انظر: التمهيد في علم التجويد لابن الجزري:ص 48، النشر:1/ 209.

(26) المستدرك للحاكم:1/ 35، الإتقان للسيوطي:1/ 65.

(27) انظر: النشر :1/ 225.

(28) انظر: القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس:1/ 12.

(29) انظر: التمهيد:ص187.

(30) التحديد في الإتقان والتجويد:ص176.

(31) انظر:التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور:1/ 83.

(32) انظر: الإتقان للسيوطي:1/ 182.

(33) انظر:نظام الأداء في الوقف والابتداء لابن الطحان:ص20(بتصرف).

(34) انظر: أبوعمرو الداني وجهوده في علوم القراءات-جمعا ودراسة:ص30-190 لفضيلة الدكتور حسين بن محمد العواجي، وهي الرسالة التي نال بها درجة الدكتوراه بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالمدينة، ومعجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني للدكتور/ عبد الهادي حميتو، ومقدمة كتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع للإمام الداني،:ص7-37، مقدمة كتاب المكتفى:ص27-44، مقدمة كتاب التحديد في الإتقان والتجويد:ص7-41.

(35) معجم الأدباء لياقوت الحموي: 12/ 125.

(36) الصلة لابن بشكوال2/ 405، إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي 2/ 341، تذكرة الحفاظ للذهبي 3/ 1120، جذوة المقتبس للحميدي: ص286.

(37) الصلة لابن بشكوال2/ 406

(38) معرفة القراء على الطبقات والأعصار: 1/ 326.

(39) الصلة2/ 407، إنباة الرواة2/ 432، غاية النهاية1/ 503، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقريّ2/ 135.

(40) مقدمة ابن خلدون:1/ 437.

(41) الصلة:2/ 406، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون: ص84، إنباة الرواة2/ 341-342.

(42) غاية النهاية1/ 503

(43) مؤلف كتاب المنشأ في القراءات الثمان وأحد الحذّاق بهذا الشأن، قرأ على أبي أحمد السَّامَري وعبد الباقي بن الحسن السقا ومحمد ابن الحسن الأنطاكي وأبي الفرج الشنبوذيّ، انظر: معرفة القراء:1/ 304، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي:3/ 164.

(44) أحد الحذاق المحققين مصنف كتاب التذكرة في القراءات الثمان، أخذ القراءات عن والده وبرع في هذا الفنّ، وقرأ على محمد بن يوسف ابن نهار ،وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية، انظر: معرفة القراء:1/ 297، غاية النهاية:1/ 339.

(45) أبو القاسم المصري المقريء أحد الحذاق في قراءة ورش، قرأ على أحمد ابن أسامة التجيبي ،وأحمد بن محمد بن أبي الرجاء ومحمد ابن عبد اللّه المعافريّ، (ت402هـ)، انظر: معرفة

القراء:1/ 292، غاية النهاية:1/ 271.

(46) أبو محمد البزاز مسند الديار المصرية ومحدثها ، أخذ القراءة عن عبد اللّه بن أحمد الدمشقي، انظر: غاية النهاية:1/ 376.

(47) روى القراءة سماعا عن أبي بكر بن مجاهد، دخل المغرب وسمع من أبي القاسم زياد بن مؤنس (ت399هـ)، انظر: معرفة القراء:1/ 289.

(48) يعرف بالشلوني يكنى أبا إسحاق، كان من جلة أصحاب الداني، وكان حسن الخط صحيح النقل جليل القدر (ت463هـ)، انظر: الصلة:1/ 98.

(49) قرأ على أبيه وتصدر للإقراء ،فقرأ عليه أبو القاسم بن مدى، وأبو الأصبع عبد العزيز بن عبد الملك بن شقيع (ت471هـ).

(50) أبو القاسم المرسي ،فقيه إمام روى التيسير بالإجازة عن مؤلفه الحافظ أبي عمرو الداني وهو آخر من حدث عنه في الدنيا، انظر: غاية النهاية:1/ 77.

(51) شيخ القراء أخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيرا وسمع منه غالب مصنفاته (ت 496هـ) ،انظر:غاية النهاية:1/ 316-317.

(52) انظر:معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني للدكتور عبد الهادي حميتو.

(53) معرفة القراء:1/ 327.

(54) غاية النهاية:1/ 504-505.

(55) الصلة:2/ 407، معرفة القراء:1/ 328، غاية النهاية:1/ 505.

(56) معجم الأدباء:12/ 127.

(57) انظر: المكتفى:ص7، والاقتداء في معرفة الوقف والابتداء للنكزاوي:1/ 188.

(58) انظر: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله لابن الأنباري:1/ 149-150.

(59) انظر:القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس:1/ 1.

(60)انظر:مقدمة كتاب المكتفى في الوقف والابتداء (تحقيق يوسف المرعشلي) :ص84-(بتصرف)86، مقدمة المكتفى (بتحقيق جايد زيدان مخلف)(بتصرف).

(61) انظر: مقدمة كتاب المكتفى في الوقف والابتداء:ص84-86 (بتصرف).

(62) انظر: التحديد: ص174.

(63) وقصده بمحمد بن القاسم هو الإمام ابن الأنباري، انظر:غاية النهاية: 2/ 230-232، الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة، لأبي عمرو الداني:2/ 268.

(64) انظر: شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني لأبي عمر الداني: 2/ 273.

(65) انظر: شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني: ص275.

(66) انظر:المكتفى: ص40، شرح قصيدة الخاقاني:2/ 276، التحديد في الإتقان والتجويد: ص174.

(67) انظر:المكتفى: ص141-142، التحديد في الإتقان والتجويد: ص174، شرح قصيدة الخاقاني: 2/ 276.

(68) انظر: الأرجوزة المنبهة: 2/ 268-269.

(69) انظر:المكتفى: ص143-144، التحديد في الإتقان والتجويد: ص174.

(70) انظر: الأرجوزة المنبهة: 2/ 269.

(71) انظر: المكتفى: ص 145، التحديد في الإتقان والتجويد:ص174-175، شرح قصيدة الخاقاني: 2/ 272.

(72) انظر: المكتفى:ص148، التحديد: ص175، شرح قصيدة الخاقاني: 2/ 279.

(73) انظر: التحديد: ص.175.

(74) انظر: الأرجوزة المنبهة: ص 270.

(75) الوقف والابتداء للغزال:ص189، والكتاب حقق جزء منه(من أوله إلى نهاية سورة الكهف) كرسالة دكتوراه من الباحث: عبد الكريم بن محمد بن عثمان العثمان، بقسم القراءات بالجامعة الإسلامية، انظر دليل الرسائل العلمية:ص279، والكتاب لم يطبع حتى الآن.

(76) المقصد لتلخيص ما في المرشد، لأبي يحي زكريا الأنصاري:ص5،(بتصرف).

(77) انظر: نظام الأداء في الوقف والابتداء لابن الطحان:ص28-29.

(78) انظر: علم الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء، ضمن كتاب جمال القراء وكمال الإقراء لعلم الدين للسخاوي: 2/ 563.

(79) الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء للنكزاوي:ص190.

(80) انظر:وصف الاهتداء في الوقف والابتداء لبرهان الدين إبراهيم الجعبري: ص45-52 (بتصرف)، والكتاب حقق رسالة ماجستير مقدمة من الباحث نواف بن معيض الحارثي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لعام 1426هـ.

(81) انظر:النشر:1/ 224-237.

(82) انظر: التمهيد في علم التجويد لابن الجزري:ص165.

(83) انظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني:1/ 250.

(84) انظر: منار الهدى:ص9(بتصرف).

(85) انظر:منار الهدى في الوقف والابتداء:ص9 (بتصرف).

(86) انظر: منار الهدى:ص9-10(بتصرف).

(87) انظر: منار الهدى:ص10.

(88) انظر:المصدر السابق.

(89) انظر:منار الهدى:ص9.